اد اظهرت بذواتها للعقل وادراكها العلم على ما هي عليه في ذواتها فذلك
العلم الصحيح والادراك التام الذي لا شبهة فيه البته وسواء كان
ذلك المعلوم وجودا او عدما او نفيا او اثباتا او كثيفا او لطيفا او ربا
او مربوبا او حرفا او معنى او جسما او روحا او مركبا او مفردا او
انتجه التركيب او نسبة او صفة او موصوفا فمتى ما خرج شي مما ذكرته
عن ان يبرز للعلم بذاته وبرز له في غير صورته فبرز العدم في صورة
الوجود وبالعكس والنفي في صورة الاثبات وبالعكس واللطيف في صورة
الكثيف وبالعكس والرب بصفة المربوب والمربوب بصفة الرب والمعاني
في صور الاجسام كالعلم في صورة اللبن والثبات في الدين في صورة القيد
والايمان في صورة العروة والاسلام في صورة العمد والاعمال في صورة
الاشخاص من الجمال والقبح فذلك هو الكدر الذي يلحق العلم فيحتاج من ظهر له
هذا الى قوة الهية تعديه من هذه الصورة الى المعنى الذي ظهر في هذه
الصورة فيتعب وسبب ذلك حضرة الخيال والتمثل والقوة المفكرة واصل
ذلك هذا الجسم الطبيعي وهو المعبر عنه بالحوض في هذا المنزل وقعر هذا
الحوض هو خزانة الخيال وكدر ماء هذا الحوض المستقر في قعره هو ما يعطيه
الخيال والتخيل من صورته فيقع التلبيس على الناظر بما ظهر له فلا بد من
اي معنى لبس هذه الصورة فيتحير ولا يخلص له ذلك ابدا من نظره الا بحكم الواقع
وهو على غير يقين محقق فيما اصاب من ذلك الا باخبار من الله ولهذا المقام
ابو بكر الصديق في هذا المقام وسال تعبير الرؤيا وامره النبي صلى الله عليه وسلم
تعبيرها فلما فرغ سال النبي صلى الله عليه وسلم فيما عبره هل اصاب او
اخطا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطات بعضا
فما علم الصديق اصابته للحق في ذلك من خطاه فلهذا قلنا ان المصيب في هذا
ليس على يقين فيما اصاب ولهذا احتج العارفون وامتنعوا ان ياخذوا شيئا
الا من الله بطريق الوهب الذي طريقه في الاولياء الذكر لا الفكر فان اعطوا
المعاني مجردة وبرزت لهم المعلومات الا من الله بطريق الوهب الذي طريقه
في الاولياء الذكر لا الفكر فان اعطوا المعاني مجردة وبرزت لهم المعلومات بذواتها
وصورها التي هي حقائقها فهو المقصود وان ابرزها الحق لهم عند الذكر وهذا
الطلب في غير صورها وحجبهم ذواتها اعطوا من القوة والنور النافذ في
تلك الصور الى ما وراءها وهو الذي اريدت له هذه الصور وقيد بها

فشهوده

فشهوده على كل حال المعاني التي هي المقصود وهي في عالم الالفاظ بمنزلة
النصوص والمحكم الذي لا اشكال فيه ولا تاويل والآخر بمنزلة الظواهر
التي تحتمل المعاني المتعددة وما يعرف الناظر مقصد المتكلم منها بعينها
فاعلم ان العلوم هذه اذا اعطاها الله العبد في غير صورها واعلم
ما اراد بها فوقف على عينها من تلك الصور فذلك المصورة فهي المشبه
بالحوض لانه يدرك الماء ويدرك الكدر الذي في قعر الحوض ويميز بينهما
ولا بد في ناظر العين لون ذلك الكدر حمرة كان او صفرة او ما كان من
الالوان فيبصر الماء احمرا او اصفرا وغير ذلك من الالوان ولهذا قال
الجنيد لون الماء لون انائه حين سئل عن المعرفة والعارف والقابل
هذا الماء هذا اللون صار في العين مركبا من شيئين ولونه وهو في نفس
الامر شي آخر فيعلم الماء ويعلم ان ذلك لون الوعاء كذلك التجليات الالهية
في المظاهر بحيث كانت فاما العارف فيدركها دائما والتجلي له دائم والمعرفة
عنده دائمة فيعرف من تجلى ولماذا تجلى ويختص الحق دون العالم بكيفية
تجل لا يعلمه الا الله لا ملك ولا نبي فان ذلك مخصوص ايمن الحق لان الذات
مجهولة في الاصل فعلم كيف تجليها في المظاهر غير حاصل ولا مدرك
لاحد من خلق الله هذا هو العلم الذي لا ينتج غيره فهو منقطع النسل
لا عقب له وما عدا هذا من العلوم فقد يكون العلم بالمنظور فيه ينتج علما
آخر لا يكون الا هكذا وهو الاكثر بل وهو الذي بايدي الناس فان المقدمات
ان لم تحصل لك العلم بها ينتج منها ما لا ينتج وبالسبب الرابط بينهما
فبعد حصول هذا العلم ينتج لك العلم بما اعطاه هذا التركيب الخاص
فهو التناسل الذي يكون في العلوم بمنزلة التناسل الذي يكون في النبات
والحيوان فهذا هو تناسل المعاني ولهذا قبلت المعاني الصور الجسدية
لان الاجسام محل التوالد فان قلت فالذي يكون من العلوم لا ينتج فكان
ينبغي فكان ينبغي ان لا تقبل الصورة قلنا انما قبل الصورة من كونه نتيجة
عن منتج ومناكح وهو في نفسه عقيم لا ينتج اصلا كالعقيم الذي يكون في الحيوان
مع كونه متولدا من غيره ولكن لا يولد له لانه على صفة قامت تقتضي له ذلك
جاء الحق في تنزيه نفسه من الامرين فقال لم يلد ولم يولد وهذا تنزيه الذات
فلا يتعلق ولا متعلق بها والنتاج انما وقع وظهر في المرتبة فطلب الرب
المربوب والقادر المقدور فان قلت فاذا كان الامر على ما ذكرت فلم

ان يوفق الله عباده للعمل بما امرهم به من اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما اسس [illegible] عنه [illegible] ودعوهم واسمعوا [illegible]
السبيل [illegible] هذا [illegible] [illegible]
[illegible]
الدليل [illegible] [illegible]
وعلم الشرائع وعلم [illegible] [illegible]
وعلم الترجيح ومن هنا العلم ابتم [illegible] الناس [illegible] الحق [illegible]
[illegible] العصمة [illegible]
[illegible] الباب الثالث [illegible]
[illegible]
[illegible]

بنفسه وصية الحق في قبيل الممكنات من حيث لا يشعر فكان غاية اجابة الله
تعالى بقوله لو شاء [illegible] بالنظر الى [illegible] مكن الوقوف [illegible]
[illegible]
[illegible] اذا ذكر [illegible] الذي [illegible]
[illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible] السمع والبصر [illegible] الحق الى نفسه
[illegible]
[illegible] على ذلك [illegible] الحق ان هذا [illegible]

تعالى من قوله عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما
وجعلني من المرسلين واعطاه السعي على الجبال وقصد اعلاها فنام
الله وكلمه سعي بلا شك فان الفار الى في فراره نسبة حيوانية في نفسه
من الاعداء طلبا للنجاة وابقاء للملك والتدبير على النفس الناطقة فاسعى
بنفسه الحيوانية في فراره الا في حق النفس الناطقة المالكة تدبير هذا البدن
وحركة الانية كما ذلك لذا انا نكون في حق الغير لا في حق انفسنا فانا نريد السعادة
يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون اليه فاعلم انه قد نزلته المرتبة لهذا
الفصل فلا فرق بينه وبين العامة لما اراد عمر بن عبد العزيز يوم ولي
الخلافة ان يقيل راحة لنفسه لما تعب من شغله بقضاء حوائج الناس دخل
عليه ابنه فقال يا امير المؤمنين انت تستريح واصحاب الحاجات على الباب
من اراد الراحة لا يلي امور الناس فبكى عمر الحمد لله الذي اخرج من ظهري
من يعظني ويدعوني الى الحق ويعينني عليه وترك الراحة وخرج على الناس وقضى
حوائجهم واسمه اليا بن ملكان بن قالع بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح
عليه السلام كان في جيش فبعثه امير الجيش يرتاد لهم ماء وكانوا قد فقدوا
الماء فوقع بعين الحياة فشرب منه فعاش الى الان وكنيته ابو العباس وهو
المتبع للشيخ وانا ... وكنت في ذلك اليوم قد نازعت شيخا لي في
مسألة وخرجنا من عنده فلقيت الخضر بقوس الحنية فقال لي سلم الى الشيخ ما
فرجعت الى الشيخ من حيني فلما دخلت عليه ... له فكلمني قبل ان اكلمه
لي يا محمد تحتاج في كل مسألة تنازعني فيها الى ان يوصيك الخضر بالتسليم لي
فقلت له يا سيدنا ذلك هو الخضر الذي اوصاني قال نعم قلت الحمد لله هذه
فايدة ومع هذا فالامر على ما ذكرت لك فلما كان بعد مدة دخلت على الشيخ
فوجدته قد رجع الى قولي في تلك المسألة وقال لي اني كنت على غير الصواب وانت
المصيب فقلت له يا سيدي علمت الساعة ان الخضر ما اوصاني الا بالتسليم
ما عرفني بانك مصيب في تلك المسألة فانه ما كان يتعين علي ...
لم تكن من الاحكام المشروعة التي يحرم السكوت عنها وشكرت الله على ذلك
وفرحت للشيخ الذي تبين له الحق فيها وهذا عين الحياة ما يحصل به
من الحياة شاربه ذلك الماء ثم عاد الى اصحابه واخبرهم بالماء فسارع
الناس الى ذلك الموضع ليستقوا منه فاخفاه الله عن ابصارهم فلم يقدروا
عليه فهذا ما انتج له سعيه في حق الغير وكذلك من والى في الله وعاد في
الله واحب في الله وابغض في الله فهو من هذا الباب قال تعالى لا تجد

قوما

قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه فايده بكى احد ما لهم من المنزلة عند الله لانهم ما تحركوا ولا سكنوا
الا في حق الله لا في حق انفسهم ايثارا لجناب الله على ما تقتضيه طبيعتهم واما الوقوف
على علم الغيب الذي يحتاجون اليه في الكون في مدة خاصة وهي باسعد مسألة
ليس وراءها ما يحتاج الامام اليه في امامته وذلك ان الله تعالى اخبر عن نفسه
انه كل يوم هو في شأن والشأن ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم ومعلوم
ان ذلك الشأن اذا ظهر في الوجود وعرف انه معلوم لكل من شهده فهذا الامام
من هذه المسألة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق ان يحدثه من الشؤون
قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الذي قبل وقوع الشأن على ذلك الشأن
فان كان فيه منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وان كان ما فيه عقوبة
بنزول بلاء عام او على اشخاص معينين سأل الله فيهم وشفع وتضرع
فيصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله واجاب دعاءه وسؤاله فلهذا
يطلعه الله عليه قبل وقوعه في الوجود باصحابه ثم يطلعه الله في تلك
الشؤون على النوازل الواقعة في الاشخاص ويعين له الاشخاص باعيانهم
حتى انه اذا رآهم لا يشك فيهم انهم عين ما رآه ثم يطلعه الله على الحكم
المشروع في تلك النازلة التي شرعها الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم الذي
يحكم به فيها فلا يحكم الا بذلك الحكم فلا يخطئ ابدا اذا اخفى الله الحكم
عليه في بعض النوازل ولم يقع له عليه كشف كان ما فيه الحقها بالحكم
بالمباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم من الرأي
والقياس في الدين فان القياس من ليس بنبي حكم على الله في دين الله بما لا
يعلم فانه طرد علة وما يدريك لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو اراد طردها
لابان عنها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بطردها هذا اذا
كانت العلة مما نص الشرع عليها في قضية فكيف بعلة يستخرجها الفقيه
بنفسه ونظره من غير ان يذكرها الشرع بنص معين فيها ثم بعد استنباطه
لها يطردها فهذا الحكم على حكم شرعي لم يأذن به الله هذا يمنع المهدي
من القول بالقياس في دين الله ولا سيما ويعلم ان مراد النبي صلى الله عليه
وآله وسلم التخفيف عن هذه الامة ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول
اتركوني ما تركتكم وكان يكره السؤال في الدين خوفا من زيادة الحكم

في التخفيف